أسرة سعيدة

مهنا نعيم نجم

المؤلف في سطور

- ✓ دبلوم تسويق وإدارة المنتوجات – كلية مجتمع رام الله/ فلسطين
- ✓ بكالوريوس تعليم تربية إسلامية – جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين
- ✓ عضو هيئة العلماء والدعاة بالقدس الشريف
- ✓ مشرف عام مركز التنمية الأسرية بفلسطين
- ✓ عضو ومدرب بالاتحاد العربي للتنمية البشرية- الاردن
- ✓ مدرب بأكاديمية قادة التطوير العالمية – بريطانيا
- ✓ مدرب بالمركز الكندي للتنمية البشرية منتريال- كندا
- ✓ مشرف فلسطين وعضو المجلس الاستشاري في أكاديمية سفراء التنمية العالمية للتدريب القيادي والتطوير الشخصي- بريطانيا
- ✓ رئيس لجنة تحكيم في مسابقة المدرب المتألق برعاية أكاديمية النور للعلم والمعرفة 2014م
- ✓ حضور العديد من المؤتمرات والندوات والمحاضرات المتنوعة
- ✓ المشاركة والتدريب في العديد من الدورات الشرعية والتربوية والتنمية البشرية

آثار علمية ومؤلفات المؤلف :

- التخطيط الشخصي في السيرة النبوية (الانتقال من السرية إلى الجهرية)
- اللآلئ الحِسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام
- القواعد الهدهدية في التوحيد والدعوة إلى رب البرية
- بطاقة زفافي (أحكام وآداب ومنكرات)
- حكم الاستمناء في الشريعة السمحاء
- الدرر النافعة في نصح شباب الجامعة
- الدرر اللامعة في نصح فتاة الجامعة
- لؤلؤة ضلت كيف تعود ؟
- تأملات في دموع الفرح
- باقة زهور لكل غيور
- لكي تكون داعية
- لعلّك ترضى
- اللّه يُحِبْ..
- فن الإلقاء

إهداء لمن نُحب..

ما أجمل الحب حين يُقدم على طباق الصدق، ويبذل في سبيل السعادة، ويترعرع في قلوب المحبين.. لتجد حلاوته في بيوت السعداء..
ليس كل من طَرق يُفتح له، بل من سكن الفؤاد لا يَخرج منه، لؤلئك الساكنين أهدي ما كتبت، وأدعو المولى سبحانه أن يبارك لي في والديّ وإخواني وزوجتي وذريتي..

محبكم.. مهنا نعيم نجم
فلسطين، القدس الشريف

كلمات لها مكانة..

المستشار: كامل بدوي،

مؤلف موسوعة تحليل الشخصية، المملكة العربية السعودية

(كم سررت بلقائكم، والتعرف على شخصك الرائع، تتميز بتواضعك، وحبك للعلم، كلماتك تبعث في النفس السعادة، وكتابك يشوق القارئ لأن يكون سعيدا)

الاستاذة: وفاء أسعد،

مرشدة أسرية- المملكة الأردنية الهاشمية

(كل يوم أرى جمال خُلُقِك أكثر، وجمال تواضعك يَكبُر، تريد أن تأخذ رأيي بكتابك- أسرة سعيدة- وانت مَنجم علم ومعرفة، بارك الله خطواتك وبارك الله انجازاتك وجعلها في ميزان اعمالك).

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن صار على نهجه وسنته إلى يوم الدين. ثم أما بعد:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[2]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[3]

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهديّ هديّ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله، وكل ضلالة في النار[4] .

فمن قلب يُحبك، ونفس تَسعى للسعادة، سطرت هذه الكلمات من علوم الأولين، وخبرة المحبين، وتجارب الأزواج الموفقين، جعلتها لسعادة الأسر، وإشارات على الطريق، موجزة ومختصرة لكل زوجين، خفيفة الظل لطيفة الأسلوب، غنية بما فيها، مشوّقة للقراءة والمطالعة.

1 ال عمران 102

2 الاحزاب 70

3 النساء 1

[4] تسمى هذه المقدمة بـ (خطبة الحاجة) وورد عن النبي ﷺ أنه كان يستهل بها جميع خطاباته ومجالسه

فكان نهجي بها أن جعلتها رسائل موجزة، ووقفات قصيرة، وإشارات واضحة، أقدمها لكم برقة أسلوبها وعمق منبعها، حاملةً معها من شغاف القلوب أحر التهاني وأحلى الأماني لكل شاب وفتاة، ارتبطا برابطة الزواج الشرعي .

وقد تحرّيتُ فيها أن لا أضع إلا الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وأقوال أهل العلم المعتبرين المتقدمين منهم والمعاصرين. سائلاً المولى أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وذخراً لكاتبه وناشرِه ومن قرأه وانتفع به، ويجعله حَجّة لهم لا عليهم، إنه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن صار على دربه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

2 / محرم 01 / 1436هـ

تعريف الزواج[5]

الزواج لغة: هو اقتران أحد الشيئين بالآخر، وإزدواجهما – أي صار زوجاً بعد أن كان كل واحداً منهما فرداً .

ومنه: الضم، كأن الزوج ضم زوجته إلى صدره ضمّاً يشبه ضم أم الغلام لغلامها إلى صدرها، في حنان وشوق ورأفة، ويطلق على العقد والوطء[6].

الزواج عند الفقهاء: المعنى الشرعي لكل من الزواج والنكاح هو ما يطلق على العقد الذي يعطي لكل واحد من الزوجين حق الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع[7] .

وعرفه العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بأنه (تعاقد بين رجل وإمرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع مسلم ، ومن هنا نأخذ أنه لا يقصد بعقد النكاح مجرد الاستمتاع، بل يقصد به مع ذلك معنى آخر هو : تكوين الأسر الصالحة والمجتمعات السليمة، لكن قد يغلب أحد القصدين على الآخر لإعتبارات معينة بحسب أحوال الشخص)[8].

حكم الزواج

يختلف حكم الزواج حسب الشخص، فقد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً أو مستحباً أو مكروهاً أو محرماً. وهو مقرون بالاستطاعة المالية والجنسية فهو واجب في حق من استطاع مؤنته، وخاف العنت والضرر على دينه من العزوبة، لحديث ابن مسعود ﵁ قال: قال

---

5 نجم، مهنا نعيم، بطاقة زفافي، 1426هـ

6 الأزهري، تهذيب اللغة

7 المغني مع الشرح الكبير (7 / 333)

8 العثيمين، محمد بن صالح، الزواج

النبي ﷺ " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "[9] ، ومستحب للقادر الذي لا يخاف العنت والضرر ، يأمن عدم الوقوع في المحظور[10] ، ويكره تركه لغير عذر لحديث أنس بن مالك ﷺ قال (جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلمّا أخبروا ، كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال الآخر: أنا أصوم ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أي والله إني لأخشاكم لله، واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[11] .

حكمة مشروعية الزواج

لا يخفى على كل ذي لب وفهم أن الأحكام الشرعية كلها حكَم وكلها في موضعها ، وليس فيها شيء من الخطأ أو العبث ... وذلك لكونِها من لدن حكيم خبير .

لذا ، كان علينا الرضا بها ، سواءً علمنا الحكمة فيها أم لم نعلم . فإن لم نعلم حكمتها فمعنى ذلك عقولنا وأفهامَنا قاصرة عن إدراك الحكمة ، ومن هنا نجد أن " بقاء الإنسان وحفظ جنسه لا يتحقق إلا باجتماع الذكور والإناث، تلك فطرة الله التي فطر الخلق عليها ، والتي بها تعمر الدنيا، وتأخذ زينتها وتظهر خيراتها وثمراتها "[12]، فالزواج الشرعي فيه منافع عظيمة أعظمها أنه وقاية من الزنى، وقصر للنظر عن

---

9 متفق عليّه

10 الصبيحي، سيد، رسالة إلى العروسين – بتصرف

11 متفق عليّه ، ومعنى (ليس مني) أي ليس على سنتي وهديي وطريقي

12 رسالة الى العروسين، سبق ذكره.

الحرام " ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا "[13]، ومنها حصول النسل وحفظ الأنساب، ومنها حصول السكن بين الزوجين والاستقرار النفسي، ومنها تعاون المسلم، ومنها قيام الزوج بكفالة المرأة وصيانتها، وقيام المرأة بأعمال البيت وأداؤها لوظيفتها الصحيحة في الحياة [14].

فلذلك اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن ينزل التشريع الإلهي فيما يعود على الإنسان بالخير، ومنها أمور الزواج وما فيه من أحكام وحقوق وواجبات. فكفل فيه حق كل من الزوجين، وبين لهم أصول العلاقة بينهما وأوضح لهم طريق السعادة والراحة والسكينة في علاقتهم الزوجية، لنيل سكينة الدنيا وطمأنينة الآخرة .

من فؤائد الزواج

- امتثال لأمر الله ورسوله الذي هو غاية العبد في الدنيا والآخرة
- اتباع سنن المرسلين والأنبياء
- قضاء وطر وفرح النفس وسرور القلب
- تحصين الفرج وحماية العرض وغض البصر والبعد عن الفتنة
- تكثير الأمة الإسلامية وبالتالي تقوى الأمة
- تحقيق مباهاة النبي ﷺ الأمم يوم القيامة
- ترابط الأسر ، وتقوية أواصر المحبة بين العائلات
- النكاح سبب لكثرة الرزق والغنى ، لقوله تعالى " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله "
- الإبقاء على النوع الإنساني بالتناسل والتكاثر
- السكن النفسي والجسمي والروحي لكلا الزوجين

13سورة الاسراء – آية 32

14 كلمة (المرأة) تطلق على الفتاة التي بلغت الرشد وتجاوزت سن البلوغ ، ولا يشترط كما يظن البعض أنها تقال فقط للفتاة المتزوجة أو المدخول بها .

- تلبية الرغبة الطبيعية المستقرة في الرجل والمرأة
- تعظيم علاقة الرجل والمرأة من تبادل الحقوق والواجبات والتعاون والاحترام
- نيل الأجر والثواب، إذا ما نفذت أحكام الله وشريعته وسنة نبيه ﷺ
- تمام الدين وطهارة النفس والبدن وحفظ السمعة الطيبة
- دعاء الولد الصالح لهما بعد الممات
- لتحصن من الشيطان ودفع ضرر الشهوة والابتعاد عن الزنا
- حفظ الأنساب والحقوق في المواريث
- الزواج هو عبادة لله عز وجل[15]

الغاية من الزواج

- امتثالاً لأمر الله ورسوله ﷺ الذي هو غاية العبد في الدنيا والآخرة
- تلبية الغريزة الجنسية بطريقة شرعية، فبالحديث " فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج "
- حفظ نسب الأولاد إلى آبائهم
- استمرار النوع الإنساني بالتناسل عن طريق الزواج
- الحماية من الأمراض الجنسية الناشئة نتيجة العلاقات الجنسية الغير شرعية
- تحقيق الرغبة البشرية في الإنجاب والتنعم بالأولاد
- استمرار الحياة الزوجية في ظروف هادئة مناسبة
- تحمل الزوجين لمسئوليتهما بقيام كل منهما بواجباته

15 وله تبيان في كتب الفقه والتشريع

- تربية النشء الصالح في أسرة صالحة ، ليصلح المجتمع
- ترابط الأسر بالمصاهرة والتعارف[16]

16 الصبيحي، سيد، رسالة إلى العروسين

اعرفي واجبك، لتنالي حقك..

عن تميم الداري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال (حق الزوج على المرأة ألا تهجر فراشه، وأن تبر قسمه ، وأن تطيع أمره، وألا تخرج إلاّ بإذنه، وألا تُدخل عليه من يكره)17، لذا نعلم من الحديث أن حق الزوج على زوجَته باختصار هي:

- **طاعة الزوج:** يجب على الزوجة طاعة زوجها في كل ما يأمرها به من المباحات التي أحلها الله تعالى، ما لم يأمر بحرام إذ أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. قال ﷺ (إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)18 .
- **أن لا تهجر فراش زوجها:** إن الجماع بين الزوجين أهم مقصود من الزواج إذ هو أصل في وجود حياة الكائنات، وبه يصون الرجل والمرأة نفسيهما من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، لذا لا يجوز للزوج حجر المرأة أو ترك المرأة زوجها، قال ﷺ (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح)19
- **لا تخرج المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه**، عن معاذ بن جبل ﵁ أن رسول الله ﷺ قال (لا يحل لامرأة أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره ...)20.
- **الحرص على مال الزوج والقناعة بما قسم الله**، قال تعالى (**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ**

---

17 رواه الطبراني في الأوسط ، مجمع الزوائد 4 / 314

18 رواه ابن حبان 4151 ، وأبو نعيم في الحلية 6/ 308

19 صحيح، صحيح البخاري 3237

20 رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات ، مجمع الزوائد 4 / 313 / والحاكم 2 / 190

اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً)[21]، والزوجة المؤمنة بالله ترضى بما قسمه الله تعالى لها ولزوجها، وتساهم معه في الحفاظ على ماله وولده.

- **خدمة المنزل:** فيجب على الزوجة تدبير أمور بيتها والاهتمام بواجبها المنزلي من طبخ وفرش وتنظيف وغيرها من عمل النساء في البيت والبيئة التي تحيط بها، كذا خدمة زوجها ورعاية أولادها. وفي الحديث (أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ كانت تخدم زوجها بنفسها حتى أكلت الرحى من يديها)[22].
- **التزين والتجمل للزوج:** إن من صفات الزوجة التقية أن يأنس بها زوجها، ويرى منها التجمل والزينة والمنظر الحسن في نفسها وبيتها وفراشها وغيرها، قال ﷺ لأم سليم رضي الله عنها لما ذهبت تنظر إلى جارية (شمي عوارضها، وانظري إلى عرقوبيها)[23]
- **تربية الأولاد،** قال ﷺ (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها)[24]
- **العفة والأمانة على العرض،** ففي حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ (من حفظ ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة)[25]. وغيرها من الحقوق، مثل التلطف مع الزوج والأبناء ، وحسن المعاشرة مع أهل الزوج ...

---

21 الطلاق 7

22 فتح الباري شرح صحيح البخاري 9 / 4117

23 صحيح، البدر المنير، لابن الملقن 509/7

24 صحيح، صحيح البخاري 893

25 صحيح في النوافح العطرة برقم 375، ورواه أحمد 4 / 398 ، والحاكم 4 / 358 بسند صحيح

اعرف واجبكِ، لتنال حقك..

من أراد أن يأخذ، لا بد له أن يعطي، فأدي الذي عليك من واجبات، تنال ما لك من حقوق، وإن من حقوق الزوجة على زوجها:

- ✓ حسن المعاشرة، قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[26]
- ✓ المداعبة والملاطفة، قال ﷺ (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله)[27] .
- ✓ التزين والتبعل، عن ابن عباس قال: (إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة؛ لأن الله يقول: ﴿لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[28])[29]
- ✓ النفقة على الزوجة والأولاد، وفي حديث معاوية بن حيدة القشيري، قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ (قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت)[30] ، وقال ﷺ (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت)[31]
- ✓ عدم ضرب الزوجة: وقال ﷺ (لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم)[32]، وقال ﷺ (ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت)[33]
- ✓ آية التأديب، قال تعالى ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾[34] ، فمن حق الزوجة أن توجه، وتُرشد

---

26 النساء 19

27 حسن، الجامع الصغير 2483

28 البقرة 228

29 إسناده صحيح، عمدة التفسير لأحمد شاكر 1/ 277

30 الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب، رقم 1929

31 صحيح، النوافح العطرة 251

32 صحيح، صحيح البخاري 5204

33 صحيح، سبق تخريجه

للصواب، بالأسلوب الحسن، والموعظة والحكمة.. ولقد قرأت بحثاً قيماً في هذا الموضوع خلص الباحث فيه إلى (أن الضرب الوارد في معالجة الخلاف ليس بمعنى الإيلام البدني والضرب الذي فهمه الناس، ولكن معناه ترك بيت الزوجية من جانب الرجل، والبعد الكامل عن الدار كوسيلة لتمكين الزوجة الناشز من إدراك مآل سلوك النشوز والتقصير والنفور في الحياة الزوجية ليوضح لها أن ذلك لا بد أن ينتهي إلى الفراق والطلاق وكل ما يترتب عليه من آثار خطيرة خاصة إذا كان بينهما أطفال.

فإذا خاف الزوج نشوز زوجته عالج ذلك بطريقة متميزة رفيعة المستوى، حيث يبدأ بوعظها وبيان خطورة طريق النشوز، ثم عليه إن لم تمتثل أن يهجرها في المضجع، فإن لم يصلح الهجر في المضجع يأتي الهجر الكلي في البيت، أو ترك البيت للزوجة وخروج الرجل منه كما فعل المصطفى ﷺ، فإن معنى الترك والمفارقة في قوله تعالى (وَاضْرِبُوهُنَّ) أولى عن معنى الضرب أي الأذى الجسدي والقهر والإذلال النفسي، لأن ذلك ليس من طبيعة العلاقة الزوجية الكريمة، ولا من طبيعة علاقة الكرامة الإنسانية، وليس سبيلاً مفهوماً إلى تحقيق المودة والرحمة والولاء والسكن واللباس بين الأزواج)[35] .

كما يجب المحافظة عليها وحمايتها ومنع اختلاطها بالفاسقات، والسماح لها بزيارة أهلها، أمرها بالمعروف، تعليمها، مشاركتها في أفراحها إذا كانت شرعية ومنعها منها إذا كانت غير ذلك، النصيحة والإرشاد والتوجيه، توفير المسكن، الاهتمام بتربية الأولاد معها، حسن معاملتها ...

---

34 النساء 34

35 مجلة إسلامية المعرفة العدد الصادر سنة 2001

آداب الدخول والجماع..

أيها الزوج الكريم، إن من الأهمية بمكان أن تحيط بالآداب الشرعية، والسنة المحمديّة، وتحرص عليها، لتكون على نور وبيّنة من دينك العظيم وشريعتك التي جاء بها نبينا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور .

ومن تلك الآداب والسنن ما يخص ليلة الدخول والبناء في الزوجة ، لذا أحببت أن أجمعها لكَ من كتب الفقه بإيجاز في هذه النقاط، لتكون على علم بها، وتتحلى بأدبها ليلة زفافك، وسائلاً الله لكَ الذريّة الصالحة البارّة، وهي:

- ✓ الابتسامة والكلام الطيب مع أهلك (زوجتك)
- ✓ ضع يدك على مقدمة رأس زوجتك ، وقل : " بسم الله، اللّهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بِكَ من شرّها وشر ما جبلتها عليّه "[36]
- ✓ استحباب صلاة ركعتين قبل البناء (الجماع ليلة الدخول) لأنه منقول عن السلف الصالح
- ✓ التسوّك، يستحب للزوجين قبل أن المعاشرة أن يطرها أفواههم، فهذا أدعى لدوام العشرة والألفة بينهما.. فواحسرتاه ما حال زوجة المدخن، فإلى الله تشتكي حالها، ولسانها يصرخ ويصيح: رب خذ لي حقي من أبي الذي زوجني من مدخن!!
- ✓ هي زوجتك، حبذا لو تؤجل اللقاء الجنسي لليلة الثانية، وتكون الليلة الأولى فيها شيء من الملاطفة والتعارف وإزالة الخوف والحاجز النفسي والحياء. ويستحسن تقديم شيء من الشراب أو الحلوى أو غيرها، بحيث يساعد على كسر الخوف

---

36 رواه أبو داود وابن ماجه ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي

الحاصل لدى الزوجين. مع التنبيه الضروريّ على الملاطفة بالقول الطيب والرفق واللين..

- ✓ التسميّة والدعاء عند الجماع والمباشرة ، ويستحب أو تقول: (بسم الله، اللهم جَنبنا الشيطان وَجَنِبْ الشيطان ما رزقتنا) وقال ﷺ : (فإن قضى الله بينهما ولداً، لم يضره الشيطان أبداً)[37].
- ✓ يستحب للزوج مداعبة زوجته قبل وأثناء الجماع، وفي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : " ما لَكَ وللعذارى ولعابها "[38]. والحديث " فيه إشارة إلى مصّ لسانها ورشف ريقها، وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل. فإذا قضى وطره منها فلا يقوم عنها حتى تأخذ حاجتها، فإن ذلك أدعى لدوام العشرة والمودّة "[39] .
- ✓ يجوز للزوج أن يأتي أهله من خلفها أو من أمامها ، واعلم أخي الزوج أن المُحرّم هو الجِماع في الدبر، وأما " التلذذ بغير إيلاج الفرج بين الإليتين وجميع الجسد فلا بأس به إن شاء الله تعالى "[40].
- ✓ يتوضأ بين الجماعيّن، فإنه أنشد له، والغسل أفضل .
- ✓ ينبغي أن ينويا بالنكاح إعفاف أنفسهما، وإحصانهما من الوقوع فيما حرم الله عليهما .
- ✓ يحرم جماع الزوجة في الحيض والنفاس، ففاعله ملعون، فإن فعل ، فعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه مما فعل .

---

37 رواه البخاري في صحيحه ، انظر " الإرواء 2012 "

38 رواه الإمام البخارى في صحيحه 5080

39 فقه السنة للنساء – كمال بن السيد سالم

40 كتاب الأم 5 / 137 ، وكذا ذكر العلامة ابن قدامة المقدسي – رحمه الله – في المغني مع الشرح الكبير

- ✓ على الزوجين أن يتطاوعا ويتناصحا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ .
- ✓ على الزوجين أن يسألا الله أن يرزقهما الذرّيّة الصالحة .
- ✓ يحرم نشر وإفشاء الأسرار الزوجيّة كبرت أو صغرت، قال ﷺ : " لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ؟! فأرمّ القوم، فقلت – أسماء بنت يزيد – إي والله يا رسول الله ! إنهنّ ليفعلّنَ ، وإنهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون ".

تنمية الحب بين الزوجين..

قال تعالى (**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**)[41]..

الحاجة للحبِ هي حاجة فطرية في كلّ منا، فتجد كل إنسان يحتاج لأن يكون محبا ومحبوبا..

والحب يعرّف بأنه ميل قلبي.. فحين يحب أحدنا شيئا، فإنه يتشوق له ولرؤيته..وحين يراه تزداد سرعة نبض قلبه ويشعر مع "الحبيب" بما لا يشعر به مع الآخرين.. فالحب يحتاج للبذل، والإتباع، والمتابعة، والصبر... وأولى الحب، حب الله سبحانه ثم رسوله ﷺ، ثم هذا الدين، ثم الأقرب فالأقرب.

41 آل عمران 13 و14

إذنا حب الله تعالى هو القاعدة الأساسية التي ينبغي أن ينطلق منها أي حب آخر.. فما أجمل الحب!! كم يجعل الحياة جميلة.. كم يعيننا على تحمل مصاعب الحياة..

(أحبك) لتحبيني..

كثير من الناس، يرجو من الآخرين محبته، إلا أنه لا يحصل عليها، فلو أنه أحبهم لأحبوه، فكانت أمنا خديجة رضي الله عنها تُحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان منه ﷺ إلا أن قال (إني قد رزقت حبها)[42] ، فما أجملها من كلمة، وما أروعها من مقصد، حين تكون لله وفي الله ومن أجل الله، فالحب ماء الحياة، وغذاء الروح، فالحب ليس كلمة تقال، ولا رسالة تكتب، ولا قصيدة تنشد، بل هو إتباع واقتداء، وبذل وعطاء..

الحب، هو أملٌ لطالما انتظرته، وحدثٌ طويلٌ راقبتُهُ، وقصةٌ من سنين نسجت خيوطها.. الحب عُشٌ بَنيّتُهُ، وقصرَ بالشوق أثثتُهُ، وبستان بالرياحين زَرعْتُهُ..

نعم المحبة يا سؤلي محبتكم حب يقود إلى خير وإحسان

فإن لم تبذل الحب في سبيل سعادتك، وتنعم به في حياتك، وتعطيه لمن تحب صراحة دون تردد، وشوقا بلا خجل، فما قيمته وأهميته ؟!

حين يولد الحب، يحتاج لحضانة وتربية..

إن فطرة الحب هي كالجنين، تبدأ صغيرة، ثم بتعهدها من قبل المحبين، تتكون وتكبر، حتى إذا جاءها المخاض، أنجبت بالزواج الشرعي الصحيح، الذي يجعلنا نسير في شارعنا وقريتنا ومدينتنا.. والعيون ترقبنا بغبطة، والقلوب تدعو لنا من صميمها، والأهل يفتخرون بحبنا، إنه الأمان والسكينة..

---

[42] حديث صحيح، صحيح مسلم 2435

ثم يبدأ غذاء الروح يتدفق مع غذاء البدن، فلا يعقل أن تكبر الأجسام، ويصغر الحب حتى يختفي!!

بل، تبدأ كلمات الدلال، والمحبة تتدفق وتكبر يوما بعد يوم، ليترعرع ذلك الحب في حضانة العشق، ويتربى في بستان السعادة، ويدرس في مدرسة الغرام، والفداء والتضحية.. ثم يتخرج من جامعة الدنيا وهو مُحب، ينتظر أن يلتقي بمن أحب في روضة الجنان.. **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)**[43].. وصدق رسول الله ﷺ القائل (المرء مع من أحب)[44]

لا تجعل الجوال ضرة لزوجتك..

إن كثيرا من الزوجات تشتكي ضرتها الجديدة التي لا تعاشر زوجها المحب.. سوى أنها تبقى معه طوال فترة الصباح والمساء.. بل أحيانا تنام في جيبه.. وفكره مشغول بها..

لم تتمالك الزوجة نفسها حين قالت: الشرع سمح لك الزواج بأخرى، لكن ما سمح لك تتزوج الجوال!! ارحمني وتركه لحظات وأنت جالس معنا..

إن مما يؤثر على نفس الزوجين عدم الاهتمام بلحظات العائلة، وجلسات المحبين، والأوقات الخاصة، والتي يجب أن تكون خاصة بهم، لا يشاركهم بها أحد.. فإن من الأهمية بمكان تقسيم الأوقات، كما صح عنه ﷺ (إن لنفسك عليك حقا، ولربك عليك حقا، ولضيفيك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه)[45]

---

43 الطور 21

44 صحيح، صحيح البخاري 6169

45 صحيح، صحيح الترمذي للألباني 2413

أعطني ابتسامتك، ولن أسألك عن مالك..

إن ما أحتاجه منك ليس الذي تفكر فيه، بل أحتاج لابتسامتك، ولمستك الحانية، وقبلتك قبل مغادرة المنزل وعودتك..

من عطش شَرِبَ الماء، ومن جاع أكل الغذاء، ولا ينبت الزرع إلا بالماء، ولا تدوم العشرة إلا بالحب، فمن اشتاق أعطي الحنان والمودة والرحمة التي تُنبِت السكينة والطمأنينة، وصدق الله القائل **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**[46].

لا إفراط ولا تفريط..

إن كثيرا من الأزواج، حين يغضب يترك فيفرط بالهجران، وإن أحب أخلص فأفرط بالإقبال حتى يتقلد وسام مجنون ليلى في الحب، وإن من الأهمية بمكان أن لا يُقبِل على الآخر بدرجة مفرطة، ولا يمتنع وينحرف عن صاحبه كلياً، وقد نُهي عن الميل الشديد في المودة، وكثرة الإفراط في المحبة، ويحتاج المتمتع إلى فطنة وذكاء فلا إفراط ولا تفريط، وفي الإفراط في الأمرين إعدام للشوق والمحبة، وقد ينشأ عن هذا الكثير من المشاكل في الحياة الزوجية.

نحن من أنجبنا الأبناء..

إن من ضروريات التربية أن يحافظ الزوجين على أبنائهم، ولكن ليس بالقدر الذي يجعل الدفاع عنهم سببا لمشكلة.. فنحن من أنجبنا الأبناء وليس هم من أنجبونا..

فكلما كبر الأبناء وازداد عددهم، كبرت معهم المتطلبات وتوسعت بعض المشاكل.. لضيق في المنزل أو قلة اليد، إلا أن الحكمة تقتضي بأن

---

46 الروم 21

يتفهم الزوجين حاجات أبنائهم في ضوء إمكانياتهم، وهذا يقود لأهمية ميزانية العائلة التي لا بد منها في ظل هذه الظروف المعيشية.

قاموس (الحب)

ما أجمل أن تقرأ في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ، وأن يكون لك من كتب الشعر بيتا، والقصص موقفا، ومن نوادر العلماء والحكماء طرفة، وأن تقرأ ما يطيب به الخاطر، ويستنير به الفكر، ويزداد العقل به علما، فلم لا يكون للحياة الزوجية الخاص بك قاموسا، يشمل أبواب وفصولا في اللحظات الجميلة، والأيام السعيدة، والحب والحنان والكلمات الخاصة التي لها شأنها في العلاقة الطيبة..
قد تهرب كلمات من الأزواج في جلسات لا تعود، فلم لا تكتب في القاموس لتربط فكرك باللحظات السعيدة.. فذا نبينا ﷺ يقول لأمنا عائشة رضي الله عنها (كنت لك كأبي زرع لأم زرع ، إلا أن أبا زرع طلق، و أنا لا أطلق)[47]..

ميزان المحبة..

قال تعالى (**وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**)[48]، وقال ﷺ (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقا رضي منها آخر)[49] ، اعلم أنه لا عيش في الدنيا إلا للقنوع باليسير، فكلما زاد حرصك على الكماليات وفضول العيش، زاد همّك وقلَّ رضاك، وتشتت فكرك، وسئم قلبك، وفارق النوم عينك، وهجرت الراحة جسدك.

---

47 الألباني، صحيح الجامع، رقم 141

48 البقرة 216

49 صحيح، صحيح مسلم 1469

فليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وإنما هي الدنيا ساعة لك، وساعة عليك، وصدق رسول الله ﷺ القائل (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وأن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا)[50]..

المصارحة الزوجية..

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[51].

فلا مودة بدون حوار، ولا رحمة بدون إعذار، فالصراحة أن أتحدث مع شريك العمر بدون تردد، أو خوف من مجهول، أو كشف لمستور، فإن ما أخفيه لا يضرني أن أكشفه، فبالحكمة يصل المُبتغى، وبالحب تلين لك النفس وراعيها، وما أجمل النصيحة في حرص على المنصوح، وأن تسمع مني خيرا أن تسمع علي.. فالحوار خير طريق لاستمرار حياة الحب، وردم الفجوة، وتطوير العلاقة.. وإنشاء أسرة كلما خبا نورها تجدد، وإذا غاب راعيها اشتاقت، وإذا حضر لا ملت ولا كلت، ويتجدد الشباب فيها بكلمات المصارحة التي تغشاها المحبة، ويكنفها العشق، ويحميها الحرص، وينميها الأبناء.. فمن لانت كلمته وجبت محبته..

الحوار جسر الحب

إن على طرفي جسر الحب حاجبين أحدهما الزوج والآخر الزوجة، فلا وسيلة للتواصل بينهما إلا الحوار.. فمن أقبل من اليمين تلقفه الطرف الآخر، ومن جاء من اليسار احتضنه اليمين، حتى يكونا جسدا واحدا

---

50 صحيح، صحيح البخاري 5185

51 سورة الروم 21

لا ينفصل، وقلبا واحدا لا يَمل، وحياة مشتركة تستمر حتى وفاة أحد الحاجبين..

لا تَهرف بما لا تَعرف..

إن من حسن الكلام أن تتحدث بما تعرف، وليس كل ما تعرفه، فإن المتلقي قد يكون أقل منك علما أو معرفة فيكذبك، أو أعلم منك فتحرج نفسك.. فما أجمل أن نتحاور بهدوء.. ونتحدث بمفاهيم نعرفها، ابتعد عن رموز المنجمين، وخرافات العجائز، وتصرفات الصبية.. تحدث بحكمة، أنصت بسكينة، ناقش بمودة، خاصم بشفقة..

النمل يبني بيته بالحوار

(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[52]

تستخدم النملة أكثر من ثلاثة طرق لإيصال المعلومات فيما بينها، فتفرز هرمونا أحيانا، وأخرى ترسل ترددات صوتية، وتارة تلامس بعضها..[53]

فما أعجزك إن غلبك النمل، وما أبطأك إن سبقك، فالمؤمن كيس فطن، و (الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها)[54]..

لا تبرح أن تحاور زوجك، حتى تصل إلى المُبتغى، وتحقق الهدف، ولا تستبق الخطوات لتحصد النتائج، فقد قال تعالى (اللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيرا)[55].. فلا تضرب قبل أن

52 سورة النمل 18

53 مجلة Journal of Sound and Vibration عدد عام 2006

54 حديث حسن، رقم 6462، الجامع الصغير للسيوطي

55 سورة النساء 34

تعظ وتحاور، والحوار لا يكون من طرف واحد، بل هو بين طرفين، سالب وموجب، وهذا يدلل أن الحوار لا يكون بين طرفين موجبين أو سالبين.. إذ أنه يصبح عراك وليس حوار..

فما خرج من اللسان يلامس الآذان، وما أجمل الكلام حين ينبع من نبع الحنان، ليسقي بها أوردة تعطشت إليه، واشتاقت لصاحبه، حينها يبحر في بحر الحب ليرسي في ميناء السكينة.

لا تجرح نفسك..

سُئل رجل عن سبب خلافه مع زوجته فقال: وَيْحَكُم ما كنت لأفشي سر بيتي.. فلما طلقها، سُئل: لم طلقت زوجتك؟! فقال: ويحكم امرأة أجنبية عني مالي ومالها !!

حفاظ سر الزوجية من أهم أسباب استمرارها، واستقرارها، إذ أن الإنسان الذي لا يغار على عرضه، ولا يستر سر بيته، لهو اشر الناس منزلة عند الله تعالى، فقد جاء بحديث رسول الله ﷺ أنه قال (إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها)[56].

لا توقظ الأموات..

إن بعضا من الأزواج لا يحسن الحوار مع زوجه، إذ لا يسلم منه حي ولا ميت.. فما يلبث حتى يوقظ من في القبور، ويذكر سيئاتهم قبل أن يولد هو، ويحمل ذلك لزوجه، وكأن شريك الحياة هذا هو من اختار لهم تصرفاتهم، وأعمالهم !! فيَحَمل ما لا يطيق.. حتى يعلو الصراخ، وتسمع النحيب، وترى المآقي تنهمر في الدموع..

---

56 صحيح مسلم 1437

وقد قال ﷺ (اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم)[57].. اترك الماضي بحسراته، وأقطف منه زهراته، واسقها بماء المحبة، وتعهدها بالمودة، لينميها لك الحاضر، وتجدها في المستقبل..

لا تحشر أنفك..

قال ﷺ (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[58].. هاجر رجل من بغداد إلى الكوفة فلبث عشرين عاما، حتى زاره ابن أخ له، فلما دخل ابن أخيه داره قال: يا عم، ألا أصلحت سقف منزلك؟!
قال: والله يا ابن أخي منذ عشرين عاما ما نظرت إلى سقف منزلي، من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه..
فلا تقحم نفسك بحديث النساء، ولا تصري عليه أن يخبرك بأسرار العمل، (ولا تقل للبلبل غرد حتى يغرد لحاله).. فما أجمل أن نسمر سويا، ونمشي معا، يهمُنا أمرنا، وننظر إلى مستقبلنا، نثق ببعضنا، ونناضح عن حبنا..

تعلم كلمة (شكرا)

قال ﷺ (لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه)[59]، فما أجمل ان تقدم الشكر لمن قدم لك معروفا، فالوفاء طريق طويل يملؤه الشوق، وتغشاه المحبة، ويكنفه الإخلاص، وتحفه السعادة، يبدأ بالمعروف، وينتهي بحفظ الود، ورد الجميل، (وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[60]، وليكن لك من

---

57 صحيح الجامع الصغير 905
58 صحيح الجامع الصغير 8243
59 حديث صحيح، صحيح الترغيب للألباني 1944
60 سورة البقرة 237

حديث رسول الله ﷺ نصيبا (من صُنع إليه معروف، فقال لفاعله : جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء)[61]..

(أحبك) ليس مجرد كلمة..

قال الله تعالى (**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**)[62]، وجاء في حديث رسول الله ﷺ (إني قد رزقت حبها)63 ، فما أجملها من كلمة، وما أروعها من مقصد، حين تكون لله وفي الله ومن أجل الله، فالحب ماء الحياة، وغذاء الروح، وبالحب يعبد الله جل شأنه، وتعالى ذكره، وبالحب يقتفى أثر نبيه ﷺ، وبالحب حمل الصحابة السيوف وقاد خالد الجيوش، وبه سفكت الدماء في سبيل الله بكل رضا وهناء، وبه صبر بلال على حر الصحراء ونال به سليمان شرف الانتماء..

فالحب ليس كلمة عابرة تقال، ولا رسالة تكتب، ولا قصيدة تنشد، بل هو إتباع واقتداء، وبذل وعطاء.. فإن لم تبذلها في سبيل سعادتك، وتنميها في تطوير أسرتك، وتنعم بها في حياتك، فمتى ستستخدمها، حينما تندم عليها فلا تجدها ؟!

لا تترك الذهب.. فتندم!!

إن كثيرا من الناس رزقوا كنوزا فلما لبثوا حتى تركوها للمعان بعيد، (**حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)[64]..

العيب ليس بالذَّهَب، بل بمن عنه ذَهب، فمن تَرَكَ تُرِك، ومن نظر لما في أيدي الناس مات هماً، وقد قال ﷺ (ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟

---

61 حديث صحيح، صحيح الترغيب للالباني969

62 سورة الأنعام 38

[63] حديث صحيح، صحيح مسلم 2435

64 سورة النور 39

المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)[65]..

أصلح الإرسال!!

قيل في الأمثال (من دق الباب سمع الجواب)، وأنا أقول (من دق بالهواء لم يفتح له الباب).. لا تقل: أن زوجتي (زوجي) لا يناقشني ولا يستجيب، ولا يهتم، بل قل: أنا لم أحسن التصرف، وإيصال المعلومة، فكانت هذه النتيجة ..

فمن أصلح الإرسال، كان عند الطرف الآخر حسن استقبال، حيث أن المستقبل يبحث عن سهولة الوصول للمعلومة والطلب، لا يريد أن يخسر الوقت والجهد والمال في البحث عن إرسال جيد، في حين أن محطات البث تملأ المكان ..

ميزانية العائلة..

هي إحدى الركائز الأساسية في تنظيم حياة الأسرة، وتهدف إلى حُسن التدبير في التربية على استعمال المال الداخل للأسرة من موارده الشرعية، وكيفية إنفاقه وادخاره والاستفادة منه في طرقه المباحه، بما يضمن نماؤه، وأداء حق الله سبحانه فيه من زكاة وصدقة، في ضوء الفهم الصحيح من الكتاب والسنة، والاستفادة من تجارب أصحاب الخبرة والاختصاص وقصص الناجحين، ونخلص إلى أن وضع ميزانية مالية للأسرة هو شرط أساسي للنجاح وجزء من الحياة الأسرية السعيدة.

[65] سنن أبي دواد 1664، صحيح على شرط مسلم

التفاهم أساس النجاح

إن سبب النجاح الذي يتحصل للأسرة بكل مكوناتها هو التفاهم بين قطبي الأسرة، الزوج والزوجة.. وإن من أهم التفاهمات الأسرية هي الحفاظ على الموارد المتاحة، وتطوير موارد جديدة مع تزايد حجم الأسرة، وكيفية إدارة البيت والأزمات والإنفاق..

أدي ما عليك، ولا عليك..

إن كثيرا من الناس يقضي حياته أو جل وقته يطلب بحقوقه وهذا حسن، لكن ما عرف السبب الحقيقي في عدم حصوله على الحق الذي ادعاه، إذ أن من قام بواجبه نال حقه..

أما أن تبذل كل الوسائل وتستخدم كل الأساليب لتنال حقوقك دون القيام بواجباتك فهذا عنصر هدام يجتاح الأسرة والمجتمع برمته.. ولذا ألخص هذه النقطة بعبارة أستخدمها كثيرا (أدي ما عليك ولا عليك)..

ادخر ولا تبخل..

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[66] .

لعل من أهم المشاكل الأسرية التي ترد إلى المختصين، البخل في الإنفاق من قبل الزوج على الضروريات، بحجة الادخار والتوفير معتمدا في كثير من تلك الأحوال على المثل القائل (خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود) !! فببساطة أقول لك (بيومك الأبيض ماذا ستنفق)!!

[66] القصص آية 77

أنت ومالك لأبيك كيف أفهمها؟

إن بعضا من الآباء يتمسك في الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تلزم الأبناء والنساء بإعطائهم أموالهم، ومن ذلك قوله تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً)[67]

فإن طلب مالك فلا تقل له: أف، أو لا !!

وفي الحديث أنه (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي اجتاح مالي، فقال: أنت ومالك لأبيك.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من أموالهم)[68]..

وسبحان الله قل ما تجد من يسأل من الآباء متى يحق لي أخذ مال ولدي ؟!

الجواب بسيط، لكن المشكلة تكمن في إغفاله وتجاهله، حيث أن أولئك الآباء قصروا في التربية والتنشئة والرعاية والمتابعة.. وحين يراك يافعا نافعا يقول حقي أن آكل ثمرة تعبي !!

لكن لماذا ينسى ويتجاهل أولئك الآباء واجبهم تجاه أبنائهم.. وبالرغم من تقصير بعض الآباء فإننا لا نصرح للأبناء بالتقصير بواجباتهم نحو الآباء إذ أن لهم عليهم حقوق اتجاههم.. ولكن استخدم قاعدة (أفضل ما يحب الأب أن يرى ابنه أفضل منه)..

هات وخذ..

إن من أسرار النجاح للأسرة أن يكون هناك خطة مالية أو ميزانية للعائلة تضمن التوافق بين حجم الإيرادات التي تكفل الضروريات والحاجيات والتحسينات، والإنفاق الذي يشمل المصاريف من مأكل ومشرب ومسكن وتعليم وادخار.

---

[67] الاسراء 23

[68] صحيح أبن ماجه 1870

وإن من أهم القواعد التي يجب أن يسير عليها العبد المؤمن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خاب من استخار، و لا ندم من استشار، و لا عال من اقتصد) وعناصره التالي:
الاستخارة (التوكل على الله)
الاستشارة (الخبرة والتجربة)
الاقتصاد (التدبير)
فهذه القاعدة تسهم كثيرا في حل المشاكل المالية لدى الأسرة، إذ أن المؤمن قوي بإخوانه عزيز بهم..
فمن الأهمية بمكان أن يستنير المؤمن بخبرة أهل العلم والاختصاص تحقيقا لقوله تعالى (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[69].
إلا أن بعض أرباب الأسر يرتكب خطأ فادحا حين ينسى حديث رسول الله السابق الذكر ويطبق المثال القائل (انفق ما بالجيب يأتيك ما بالغيب) فالرزق المقدر بالغيب سيأتي سواء أنفقت ما في جيبك أو لم تنفقه.. ولكن شتان بين من يبذر وبين من ينفق بالمعروف.
فالنفقة محمودة، مصداقا للحديث القدسي حيث يقول الله عز وجل: (أنفق يا ابن أدم أنفق عليك)[70].
وقوله ﷺ (كل معروف صدقة، وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية)[71] لكن التبذير مذموم، وهو الإنفاق في غير حق ودون تدبير ولا تفكير، وحين سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن

[69] النحل 43
[70] صحيح البخاري، رقم 5352
[71] صحيح الهيتمي المكي257/1.

المبذرين قال (الذين ينفقون في غير حق)[72]، وكذا لقوله تعالى (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً)[73]
فمن هنا وجب على الأسرة أن تضع لنفسها ميزانية وخطة تضم سلامة إيرادها وحسن إنفاق ذلك الإيراد بالوجه الذي يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مما يحقق له سعادة الدنيا والآخرة إن شاء الله.

ومن الأهمية بمكان أن تفكر في صوت مرتفع مع أسرتك، وحدد خريطة الشهر المالية، ولا تنسى وضع خطة الطوارئ البديلة..اشتري وقت الحاجة وبقدرها.. وعلم أطفالك أنه ليس كل ما تشتهيه نشتريه.. وليس كل ما يُطلب يُجلب، وإنما هي الحاجة، والمشورة، والسعة..
اقتنع بأن الهدية ليست قيمة المُهدي، وإنما تهادوا تحابوا.. إذ أن شراء الهدايا بأثمان باهظة قد ترهق كاهل الأسرة.. ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها..
خذ الأسرة في نزهة إلى البرية، لكي يعيشوا لحظات طبيعية، وقلل من التنزه في المولات والملاهي بغير إخلال ولا إسراف..
استفد من عروض الأسعار ومحلات الجملة، وحاول التسوق قبل أسابيع من مواسم الأعياد والمناسبات، ولا تركن إلى آخر يوم قبل أيام العيد مثلا، لأن السعر يكون مضاعفا...

هذا الشبل من ذاك الأسد..

إن من أجمل بيوت الشعر التي أعجبتني قول الشاعر:
وينشأ ناشئ الفتيان فينا كما عوده أبوه

[72] صحيح الأدب المفرد345

[73] الاسراء27

فكن فارسا ليكون طفلك جنديا في جيشك، أو إن شئت كن هاملا ليكون طفلك قائدا في جيش غيرك..
إن من الأهمية بمكان أن يجلس رب الأسرة مع أسرته جلسة هادئة عائلية تغشاها المحبة والمؤدة وحسن النصيحة، ويعطى فيها كل فرد حقه في التعبير والحديث، ثم يصحح ويوجه نحو الهدف والحقيقة.
أما أن تبقى حياة الأسرة حالة طوارئ، لا يهدأ لها حال، ولا يستقر لها بال، وصراخ عال، فهذه حياة البهائم لا حياة الإنسان...
فما أجمل الإنسان في تواضع، وأرفعه في سكينة، وأجمله في تواصل، وأروعه في مسامحة.. فكن لأبنك القائد الملهم، ولزوجتك الزوج الأفضل، ولأسرتك القبطان الأجدر...

هوية الطفل..

هي الخطوة الأولى في تعزيز نقاط القوة والإيجاب لدى الطفل، حيث تشعره بالسعادة والفخر إذا اعتنى بها والديه، وتعتبر نقطة تحول لسلب إذا لم يرعها الوالدين حق الرعاية، إذ أن الطفل يبدأ يتأثر بمن حوله من الأسرة والمجتمع، حتى يظهر ذلك في سلوكه وتصرفاته، ويؤثر على شخصيته التي هي الهدف الأول للهوية..
فيتأثر الطفل بكل إيجاب وسلب في تكوين هويته الخاصة، إذ من الأهمية بمكان أن ينتبه الوالدين لاختيار الاسم الحسن، والزوج الطيب، والتربية الصالحة، والصحبة الخيرة، لأن ذلك كله يرسم معالم هوية طفلهما.. فلينظر أحدكم من يخالل..

احترم ذاتك..

من عرف كيف نشأ، وإلى أين وصل، وأين سيكون، قَدَّرَ نفسه واحترم ذاته..

الطفل جزء من كل..

لا يمكن أن ينسلخ الطفل من بيئته الخاصة والعامة، فالأسرة عمود فقري لتنئشة الطفل على الأخلاق والصفات الايجابية أو السلبية، فهو يصقل شخصيته متأثرا بالوالدين والأخوة الأكبر منه سنا.. كما تثبت وتتطور هذه الشخصية أثناء الدراسة..

حيث تأتي المدرسة بما فيها من أصدقاء ومعلمين ومواد تعليمية، للتأثير على تنشئة الطفل، مثال: إذا شاهد الطفل والده يدخن، ومعلمه يدخن، ستتشكل لدى الطفل رغبة في ممارسة هذه الأمر لظنه بأنه أمر إيجابي..

وليس الذكر كالأنثى..

من الأهمية بمكان أن يعرف الطفل جنسه، ويتعامل معه بناء على هذا الأمر، فيدلل الذكر بذكورته، والأنثى بأنوثتها، لأن هناك فروق كثيرة بين الذكر والأنثى، كما قال تعالى (وليس الذكر كالأنثى)، فلا يصلح بحال أن يقوم الرجل مقام الأنثى، أو العكس، بالرغم من وجود بعض من يبذل الجهد للقيام ببعض شؤون وأعمال الآخر، إلا أنه لا يدوم لاختلاف الخصائص، وتحمل التبعات.

فالعلاقة بين الذكر والأنثى تكاملية، وليست تنافسية.. وهذا ما تدلل عليه الآيات التي ذكرت الرجل والمرأة، والذكر والأنثى، ولو كان الأمر سواء لما فُصلت الآيات، والمقارنة تجد أن آيات التكليف الشرعي عامة لم تخصص كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا..)

الثقافة تبني شخصية طفلك المستقبلية..

إن من الأهمية بمكان، أن يدرك الوالدين والمعلمين ما للثقافة واللغة من دور بارز في تكوين شخصية الطفل، واعتزازه بنفسه، فكلما كانت الثقافة واللغة واضحة مليئة بالحيوية والتفاعل، مفهومة وقوية

المعاني، يؤثر ذلك إيجابا على الطفل، بعكس اللغة والثقافة التي يتخللها شطحات فكرية وعبارات غريبة وكلمات خارجية فهي عنصر يسهم في التأثير السلبي على شخصية ونشأة الطفل.

لا تلوم طفلك بل أنت الملَوم..

إن الطفل يتأثر تأثرا كبيرا من والديه وخاصة الأم في فترة الحمل والرضاعة كما أثبتت الدراسات.. فلا يلوم الإنسان طفله على سوء خلقه او سلوكه.. بل يلوم نفسه على تقصيره في التربية وحسن التوجيه لطفله.

غريزة التملك..

يمثل المصروف ضرورة لنمو شخصية الطفل وإشباع حاجاته المادية والاجتماعية، على عكس ما تظنه بعض الأمهات أن تزويد الأبناء بالطعام والمشروبات يغنيه عن الحاجة للمصروف..
لذلك الطفل بحاجة لأن يشعر بأن هناك أشياء تخصه وله حرية التصرف بها مما يعزز الثقة بالنفس والإقدام والتفوق..

راقب ووجه طفلك..

مع منح الأبناء الحرية والاستقلالية والمسئولية يجب ألا يغفل الآباء عن مراقبة الأبناء وترشيدهم في تدبير شئونهم سواء المادية أو الاخلاقية وخاصة من يصاحب، حتي لا ينحرفوا عن المسار الصحيح، وتكون آلية المراقبة والتوجيه تختلف حسب المرحلة العمرية..

أولادنا في مرحلة الطفولة..

أجمل مراحل الحياة الإنسانية، يملأها الفرح والمرح، تهرب منها المسؤوليات، يتذكرها الكبير، ويتمنى العودة لها، ويقطعها الطفل مع

صوت صراخات ودموع لأنه ما شبع من اللعب، ويكفي أن يتسامر بها كبار السن فيقول أحدهم (ساق الله أيام ما كنا صغار ...)
(إن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جداً في بناء شخصية الابن، ورغم أن الآباء يهتمون بتكوين الأسرة واختيار الزوجة إلا أنهم لا يهتمون بأسلوب تربية الأبناء، وإنما يستخدمون ما تيسر من أساليب التربية وما بقي في ذاكرتهم من أساليب الآباء، رغم أنها قد لا تكون مناسبة، بل إن بعض الآباء يِهمل تربية ابنه بحجة أنه صغير وأنه مشغول بكسب المادة والأنس مع الأصدقاء أو القيام ببعض الأعمال المهمة، فإذا أفاق أحدهم إلى أبنائه وعاد إلى أسرته.. إذا الأبناء قد تعودوا عادات سيئة وألفوا سلوكاً لا يليق، وهنا يصعب توجيههم وتعديل سلوكهم)[74].
فمرحلة الطفولة، هي الفترة الزمنية الممتدة من رحم الأم حتى الثامنة عشر من العمر، والتي تعد فيها الخطة الإستراتيجية لحياة إنسان جديد.. فيكون له برنامج يؤهله لتطوير ذاته، أو تقمص شخصية أحد الوالدين، فيتأثر بهما أيما تأثر، ينظر إليهما بالقدوة.. فالأب البطل الذي لا يِهزم، والأم الحنان الذي لا يخيب راجيه..
وإن كان حال الوالدين ليس كذلك، فإما أن ينجح بجدارة نفسه، وهي أصعب قصص النجاح، أو يبدأ بفشل متراكم ناتج عن سوء التربية والاهمال في مرحلة الطفولة.

علاقة طيبة، أطفال بارين..

إن من الشعر لبيان، وإن له في النفس لوقع، إذ يقول الشاعر:

مشى الطاووس يوما باختيال *** فقلد شكل مشيته بنوه
فقال علام تختالون؟ قالوا *** بدأت به ونحن مقلدوه
فخالف سيرك المعوج واعدل *** فإنا إن عدلت معدلوه

74 فن التعامل مع الأبناء – دكتور عبد الرحمن محمد الصالح

أما تدري أبانا كل فرع *** يجاري بالخطى من أدبوه
وينشأ ناشـئ الفتيان مــنا *** على ما كان عوده أبوه

فهذه رسالة لكل والدين أن يسلكوا سبل التربية الصحيحة والقدوة الحسنة، فإن من زرع الشعير لا يجني القمح.. (**وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**)[75]..

بابا.. أنا ؟!

إن كثيرا من الأزواج الشابة يحلم متى سيكون في قسم الولادة !!
لا، ليس كما ظننت، بل ليقال له: مبروك أصبحت أباً... لكن الغريب في الأمر لم يدرك معنى هذه الكلمة وفهم منها فقط (أنا أبو فلان..)
إن الاستعداد للأبوة ليست فقط أن يرزقك الله بالأولاد، بل ويتبعها تربية أولئك الأولاد الذين هم أمانة في عنقك، يقول الله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**)[76]

الزوج أب، والزوجة أم..

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقوم المرأة بدور الرجل، أو الرجل يقوم بدور المرأة، إذ أن الله سبحانه أودع لكل منهم خصائصه وصفاته التي تميزه عن غيره.. فالصحيح أن تتكامل أدوار الزوجين لتستقر الحياة، وتطمئن النفوس، وتسعد الأوقات، وتبنى الأسرة كما يحبه الله ورسوله ﷺ ..

---

75 الإسراء 19

76 التحريم 6

نفسه الذي يتمناه طفلك..

كثيرا ما يرد على ذهني أمورا كنت أتمناها في طفولتي لو أن والدي حققها لي، فقلت: هي نفسها الذي يتمناه طفلي اليوم.. فما دامت تلك الأمور تعينه على طاعة الله ورسوله ﷺ، وتحسن أخلاقه، وتعد من حقوقه، ومما تقيم صلبه، وتقوي عزيمته، وترفع هامته، وتشد من أزره، فلم أحتاج لتوجيه وإرشاد ونصح من الآخرين لتقديمها..

هكذا أريدك.. الصورة النمطية..

إن شخصية الطفل تتكون بالتأثر مما حوله، فالبيت والمدرسة والحي والأصدقاء وأولهم الأب والأم كلهم يرسمون شخصية الطفل، فمن الأهمية بمكان التصفية والتربية لتلك المصادر التي تُغذي الطفل في المعلومات والصفات والسلوكيات..

ولا يكفي أن تترك الطفل ينشأ بدون رعاية ومتابعة وتربية، ثم تلومه وتحتقره في كبره لأنه لم ينشأ على الصورة النمطية التي رسمتها في مخليتك أيها الأب..

لذا لابد أن نبدأ معه بترسيخ العقيدة، وحب الله، والآداب الإسلامية، والصدق، والتقدير، بالرفق والأسلوب الحسن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)[77]. وعنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)[78].

وقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أن لأساليب التربية الخاطئة مثل القوة والتدليل، آثارا سلبية على تربية الأبناء وسلوكهم.

---

77 صحيح، رواه مسلم

78 صحيح، رواه مسلم

بابا حليب ناشف.. ونمو الطفل.

أضحكني كثيرا سؤال أحدهم لي، أثناء إلقاء موعظة: يا شيخ هل أطفال العالم أخوة بالرضاعة لأن كثير منهم يشرب حليب اصطناعي ؟!

ومن الغريب أن تستدل الزوجة الحديثة أن إعطاء طفلها الرضيع خاصة أو أيام ولادته حليب اصطناعي هو شعور الأمومة الذي كانت تبحث عنه..

فأين حق الطفل في الرضاعة الشرعية، قال الله تعالى **(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**[79].

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه- قال: (كان رسول الله يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، و كان له نغر يلعب به، فمات فدخل النبي ﷺ ذات يوم، فرآه حزينا، فقال: ما شأنه؟ فقالوا مات نغره، فقال: يا أبا عمير، ما فعل النغير)[80]..

مشكلة مع طفلي..

إن مشاكل الأطفال تتنوع وتزداد سنة بعد سنة من نموهم، ولا بد أن يفهم الوالدين سر هذه المشاكل ليسهل حلها، وتخطيها، والحفاظ على طفلهما..

---

79 البقرة 233

80 صحيح، صحيح أبو داود للالباني

وبالعام فإن مشاكل الطفولة تبدأ غالبا بالأسرة ومنها، والأسرة هي القادر الوحيد على إزالة تلك المشاكل النفسية والاجتماعية والصحية التي يعانيها طفلهم، كما يمكنها تذليلها والتقليل من وقعها على الطفل.

ولعل السبب في أن يكنى الطفل من سن مبكرة، يساعد كثيرا على تخطي بعض مشاكل الخوف والقلق والتردد والاعتماد على الوالدين.. حيث يشعر الطفل أنه يتحمل مسؤولية معينة حين ينادى (أبا فلان.. أو: أم فلان)..

لا تَحرِمه من اللعب، إن كنت حُرمت !!

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا.. فيحتاج الأطفال للعب والمغامرة من خلال لون النشاط والألعاب التي يقومون بها؛ وذلك لتجريب قدراتهم ولاكتساب مزيد من القدرات والتغلب على الصعوبات ويبالغ بعض الآباء والأمهات في منعهم، إلا أن شيئا من المغامرة والتجريب مهم لنمو شخصية الطفل وقدراته.

فمثلاً ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم.

يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب، كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، ولما تعوده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس

والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب .. ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا.

فتجد الطفل يميل إلى اللعب مع أقرانه في المنزل والمدرسة، ويلاحظ التعاون والمنافسة وممارسة الأدوار القيادية، ومن ثم فإنه ينبغي أن نعمل على أن تكون المنافسة بين الأطفال بريئة بعيدة عن الغيرة والحسد، وأن يُشجع الطفل على تكوين شخصية قوية من خلال الألعاب المفيدة وممارسة الأدوار الاجتماعية الناجحة.

ومن الملاحظ أن الطفل يهتم بالألعاب الجماعية المنظمة؛ لذا يحسن توفير الألعاب المفيدة، وإعطاء الطفل الفرصة للعب؛ لتحقيق الثقة بالنفس والنجاح..

وتكثر المشاحنات بين أبناء هذه المرحلة، فيستعمل بعض الأطفال كلمات غير لائقة..

وهذه المرحلة تتصف بالتنافس بين الأطفال، كما تبرز فطرة التدين، فيحاكي الطفل والديه في الصلاة وتلاوة القرآن وحفظ بعض الآيات والأذكار، وتبرز جوانب الخير في نفس الطفل؛ لذا ينبغي للمربي أن يرعى هذه الفطرة وينميها بالمعلومات الصحيحة المناسبة والقدوة الحسنة.

جيل عبقري.. يستخدم الحاسوب !!

الإشراف على الأطفال ومراقبتهم واجب على الآباء في شتى مناحي الحياة اليومية، وينطبق ذلك أيضاً على استعمالهم للهواتف الخلوية أو تصفحهم لمواقع الإنترنت،ولكن للأسف نجد أن الآباء لا يلمون بصورة كافية بما يواجهه الأطفال على هذه الشبكة من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله وما يتعين عليهم تجنبه.. فالآباء يشعرون بأنه لا تتوفر لديهم الموارد الكافية والمعلومات والفهم الصحيح للإنترنت، بل يميل البعض

منهم إلى القول بأن أطفالهم يعلمون أكثر منهم في هذا الشـأن، وقد أظهرت الدراسة التي أعدتها "سونيا ليفنجستون" من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن بأن 20% من الأطفال يدخلون على الإنترنت من غرف نومهم، كما أفاد 79% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الإنترنت دون الخضوع لأي رقابة، وأشار ثُلثهم إلى أنهم لم يتلقوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الإنترنت بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم المنزلية .. علماً بأن الدراسة شملت 1511 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 9 و19 عاماً و906 من الآباء.

الطريقة المثلى في تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت عامة وغرف الدردشة خاصة، ليست في محاولة منعهم من استخدام الإنترنت وغرف الدردشة لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلاً من تجنبها، بدلاً من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت، فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الإنترنت، وهم الآن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقاءهم على الإنترنت أيضاً.

كان يا مكان.. ستي بدنا قصة !!

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطفل.

(والأطفال يؤمنون بالقصص - والحواديث- وخاصة قبل النوم، وتجدهم يلتفون حول الجدة، ويطلبون برغبة شديدة قصهتم، ويفعلون ما يؤمرون به لكي ينالوا مرادهم.. وهنا لا بد أن بترد لهم

القصص المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضا قصص أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة فهي تثير شغف الأطفال، وتجذبهم تجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم ولذلك فيجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم، ويجب اختيار الكتب الدينية ولمَ لا؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا)[81] .

نصائح لزرع الثقة في نفوس الأطفال

- ✓ امدح طفلك أمام الغير.
- ✓ لا تجعله ينتقد نفسه.
- ✓ قل له (لو سمحت) و(شكرا).
- ✓ عامله كطفل واجعله يعيش طفولته.
- ✓ ساعده في اتخاذ القرار بنفسه.
- ✓ علمه السباحة.
- ✓ اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات.

---

81 كتاب الإنصات الانعكاسي – أ.محمد ديماس

- ✓ اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور.
- ✓ اجعل له ركنا في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازاته.
- ✓ ساعده في كسب الصداقات.
- ✓ اجعله يشعر بأهميته ومكانته وأن له قدرات وهبها الله له.
- ✓ علمه أن يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله.
- ✓ علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم وكيف يتكلم.
- ✓ علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها.
- ✓ علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها.
- ✓ علمه مهارة الإسعافات الأولية.
- ✓ أجب عن جميع أسئلته.
- ✓ أوف بوعدك له
- ✓ امدح اعمله وانجازاته وعلمه كتابتها
- ✓ اجعل له يوم فيه مفاجأة سارة تسعده

فن التعامل مع المراهقين..

قال تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**[82]

والذين لم يبلغوا الحُلم هو الأطفال المراهقين، الواجب تربيتهم وتعليمهم الآداب الشرعية والتربوية الخاصة والعامة، ابتداء من

---

82 النور 58

حقوق الآباء والأبناء، ثم الأخوة، ثم الأسرة حتى المجتمع.. ليكون الطفل إيجابيا منذ نعومة أظفاره..

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد

فالمراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة بين التحول والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة. تقلب الطفل الصغير عضواً في مجتمع الراشدين.

وتعريف المراهقة ليس محصوراً في عبارة محددة بل لها تعريفات متعددة، فهي أيضاً فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية، كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة.

الإسلام ونظرته للمراهقة..

إن الإسلام يعترف بالغريزة الجنسية ويوجهها، ولم يكن الله سبحانه الذي زود الإنسان بأجهزة التناسل، وركب فيه غريزة الجنس، ليحرم عليه استعمال هذه الأجهزة بتاتاً، وكذلك لم يكن ليتركه له حرية التصرف في هذه الأجهزة، بلا ضابط فيكون كالحيوان.

إن الدين الحنيف يوجه الغريزة الجنسية في الحلال الطيب الذي لا لوم فيه ولا حرمة، وهو الزواج الذي فيه تكريم للمرأة والرجل، وللأسرة والمجتمع.

النمو الجسمي للمراهق

غالباً ما تكون طفرة النمو قوية في الفترة ما بين 10 و16 سنة، وتكون هذه الطفرة مبكرة عند الإناث ومتأخرة عند الذكور. وفي هذه الآونة

تظهر تغيرات في الطول والوزن واتساع الكتفين وطول الساقين، ويظهر على المراهق تغير فسيولوجي.
(حيث تبدو الفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى، ويتسع الكتفان بالنسبة إلى الوركين عند الذكور، وتكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات. بينما عند الإناث يتسع الوركان بالنسبة للكتفين والخصر.
ومن الدراسات فإن نمو الفتاة أسرع في السنة المبكرة منها من الشاب، إلا أنه ما يلبث الشاب في السنة المتأخرة من المراهقة باللحاق بها والتفوق عليها، في الجسم بالغالب)[83].
ويبقى الأمر مرهون بالظروف الاجتماعية الاقتصادية التي تعتني بالتغذية والعلاج، والظروف البيئية والوراثية التي يعيشها الأولاد.

النمو الجنسي عند الذكر والأنثى

لا بد أن يعلم المربي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، وتبدأ التغيرات الجنسية بالظهور ويبدو ذلك واضحاً لدى الذكور بالنسبة لأعضاء التناسل في إنتاج للحيوانات المنوية، ويظهر عنده شعر الذقن والشارب، وتحت الإبط وشعر العانة، ويصبح صوته خشناً. وكذلك عند الإناث يبرز الثديان ويبدأ الطمث، وينمو شعر الإبطين والعانة .
وهنا يصاحب التغيرات الجنسية توترات انفعالية، فيزيد توتره الانفعالي بسبب رغبات جنسية مكبوتة ، وأخطر ما في سن المراهقة والبلوغ أن يترك الآباء أولاده وبناته لمواقع الإباحة على شبكة الانترنت،

83 المراهقة– موقع صيد الفوائد، بتصرف

وغيرها من المواطن مثل التلفاز والمجلات والصور؛ وهنا يأتي دور الدين والشريعة السمحة والأخلاق والعادات والقيم .

بعض التحديات التي يواجهها المراهق عند البلوغ:

1. النمو السريع: جسدي ،جنسي ، انفعالي ، وجداني ،،، آلخ .
2. تحول نمط تفكير المراهق، كطفل إلى بالغ ويبدأ المراهق في طرح خيارات وبدائل وقرارات لم يكن قادراً عليها بالأمس القريب .
3. يبدأ المراهق في التصرف داخل مجتمعه كشاب، فيحاول الالتزام بالسلوك المقبول .
4. البدء في الاعتماد على النفس والذات ، والانفصال عن الأسرة .
5. الخجل المتزايد من الآباء والأمهات، بسبب شعور المراهق بما يعتري نفس أبيه لمعرفته بالمشاعر الجنسية الجديدة لأبنه وحرصه الشديد عليه مما يسبب للابن الارتباك والحيرة والخوف الشديد)84 .

البلوغ والاستمناء

(يعرّف "هاريمان" البلوغ أنه مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد بداية نشوئها. فكلمة بلوغ تقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجسمية والجنسية التي تشكل الإرهاص العضوي للمراهقة وتكون مؤشراً لبدايتها.

وبما أن الاستمناء – العادة السيئة- يقوم على التخيلات غالباً، فلا بد من توضيح كيفية التخيل عند المراهق. فتجد المراهق يستطيع عبر تخيلاته، القفز فوق حواجز الزمان والمكان وتجاوز حدود قواه

---

84 كيف نتعامل مع أبنائنا المراهقين – أمل خليل السعداني - بتصرف

الخاصة، بحيث تطول ما تعجز عن بلوغه في واقع الأشياء، ويعيش أحلام اليقظة .
كما يمكن (للمستمني) أو (المراهق) عن طريق التخيل أن يتجاوز مخاوف الحياة اليومية وأن يحقق مطامحه، فيتذوق طعم الوفرة ويستضيء بنور الأمل ويحاول إطلاق ساقيه للعيش بحرية بعيداً عن الناس)[85].

لذا ترى بعض المراهقين وقد أصبحت هذه العادة السيئة تقض مضاجعهم وتؤرق منامهم وتثير تساؤلاتهم وشكاواهم باحثين وساعين في إيجاد حلول للخلاص منها ولكن دون جدوى. ويلهث آخرون وراء مجلات تجارية طبية أو اجتماعية أو وراء أطباء من أجل الخلاص منها إلاّ أنهم يزدادون بذلك غرقا فيها .

ومن هنا " نجد أن الغريزة الجنسية تعتبر من أقوى الغرائز عند الإنسان ، لذا إن المآسي والمشاكل التي تصيب الفرد من هذا الطريق والميول المكبوتة والرغبات التي لم تلاق استجابة صحيحة تستطيع أن تولد في نفس الإنسان عقداً عظيمة، وتؤدي إلى مفاسد وانحرافات وجرائم وخيانات وحوادث قتل وغارات.. وفي بعض الأحيان تتسبب في ظهور مرض روحي أو تنتهي إلى الجنون "[86]

سلوك المراهق كيف يتكون ؟!

إن سلوك المراهق يتأثر بثلاثة مصادر، وهي:[87]

1. **شخصيته الجديدة:** التي بدأ ببناءها، ويتجه لإعلان استقلالها، وتعيين عقله عاصمة لها.. إلا أنه سرعان ما يدرك أنه لم يبني اقتصاده الذي يحافظ على استقلالية قراره، ولم يعد قوى الأمن التي تحمي ذلك القرار. لذلك فهو بحاجة لمجلس الشورى

[85] مشكلات الطفولة والمراهقة ، الدكتور : ميخائيل إبراهيم اسعد ط/1986،3م

[86] الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي فلسفي، ط 21

87 اجتهاد مني نتيجة لقراءتي عدة مواضيع تتعلق بهذا الخصوص.

المكون من الأب والأم والأخوة الأكبر سنا، والمعلم والصديق الصالح، للاستفادة من تجاربهم والاستئناس برأيهم، لبناء تجربته الجديدة.

2. **الأسرة:** إن الصراع الداخلي الذي يحدث للمراهق من بُعد أسرته عنه، بالرغم من عدم إعلانه صراحة للمساعدة، تسبب له أزمة شخصية تتمثل في الخجل الزائد، أو الوقاحة الصريحة التي لا حياء ولا احترام فيها البتة.. لذا يجب أن يكون حبل المحبة، وجسر المودة، وتواصل الأبوة معه بطرق متعددة، مما يشعره بأنه في العيون، مما يحفظ عليه دينه وخلقه، وإمكانية توجيهه والحفاظ عليه من السوء.. فلا إفراط ولا تفريط في المتابعة، وليكن له حيز من الحرية.. يصقل بها شخصيته، ويرسم خريطة مستقبله القريب، برعاية من الأسرة، ومساندة منها، دون إجبار، أو تسلط، بل بالتوجيه والنصح، والمراجعة والمنع وفقا لما يريد..

3. **الأصدقاء:** وقد ورد في الحديث (المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل)[88]، وقيل (إن الصاحب ساحب) فإن من الأهمية بمكان أن نسمح للمراهق بدعوة أصدقائه للمنزل، بحيث يتم المسح الأخلاقي عليهم دون شعور منهم، بل ونعطيهم فرصة للنقاش، والمرح، والفسحة، لكن بحذر وانتباه، ومتابعة، فإن خسارة طفل في زهرة عمره فاجعة تلحق الضرر بالأسرة، من نواحي عدة.. فإن من أراد الحفاظ على أبنائه، وجب عليه متابعته، ومنحهم الوقت الكافي، والأسلوب الأمثل للمعاملة معهم..

88 حسن، أخرجه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح، والإيمان لابن تيمية

أبرز المشـاكل التي يمر بها المراهق..

يقول الدكتور عبد الرحمن العيسوي: "إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة.

ولعل من أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق:

1. **الصراع الداخلي:** حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.
2. **الاغتراب والتمرد:** فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة

سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

3. **الخجل والانطواء:** فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.
4. **السلوك المزعج:** والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.
5. **العصبية وحدة الطباع:** فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

حلول واقتراحات..

قد اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعويده على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة، وكذا إحاطته علماً بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا يقع فريسة للجهل والضياع أو الإغراء.

خطوات تربوية لتغيير المراهق[89]

الخطوة الأولى : اجلس معه

- **أنواع المجالسة :**

1.الفوقية: بأن تكون أنت جالس وهو واقف .
- الرسالة: افهم. أنا أعلم منك وأنا أعلى منك شرفاً ومعرفة .
- النتيجة: المكابرة والعناد .

2.التحتية: أنت واقف وهو جالس .
- الرسالة: أنا أقوى منك وأستطيع أن ألطمك وأهجم عليك في أي لحظة
- النتيجة : الخوف وضعف الشخصية .

3. المعتدلة: نفس مستوى المراهق وبمواجهته و الدنو منه.
- الرسالة: أنا أحبك
- النتيجة : الاطمئنان و الصراحة .

- **أين تجالسه**

1. في مكان مألوف .
2. بعيد عن أعين الناس .
3. فيه خصوصية وسرية .
4. يفضل خارج المنزل أو مكان غير مكان حدوث المشكلة
5. يفضل التغيير والانتقال إذا كان الوقت طويلاً .

- **متى تجالسه**

1. في وقت لا يتبعه انشغال .

---

89 مراهق بلا أزمة- د.أكرم رضا

2. في وقت كاف للمراهق أن يقول ما لديه .
3. في غير أوقات العادة اليومية الخاصة (النوم ، الطعام ... غيرها) .
4. وقت الصباح أفضل من المساء .
5. في أوقات أو فترات متقطعة .

الخطوة الثانية : لا تزجره (الرفق و اللين) لاحظ في هذا

♣ مراعاة نبرة الصوت في الحديث معه أن لا تكون حادة في كل وقت.

♣ مراعاة البطء في الحديث لتتأكد من أن المراهق يسمع كل كلمة مراده .

♣ فصاحة ووضوح الكلمة و العبارة باستعمال العبارات التي يفهمها الشاب .

الخطوة الثالثة، أشعره بالأمان

يجب أن يشعر المراهق بالأمان و الثقة وأن المقصود هو البعد عن العادات السيئة و الأخطاء المرفوضة ويمكن لتحقيق ذلك مراعاته في شكل الجلسة بالدنو منه دون التلويح باليد، وبالصوت الهادئ بدون تأفف أو تذمر . وإعطاءه فرصة كافية ليعبر عن نفسه

الخطوة الرابعة : تحاور معه

➢ ينتبه في هذه الخطوة إلى أهمية الحديث معه بعرض المشكلة وبيان خطرها، ومدى حرصنا على حمايته، وإمكانية سماعنا منه، واحتمالية سماحنا له عنها

➢ عدم تصيد أخطاؤه أثناء الحديث معه، وعدم مقاطعته كلما وجدنا تناقض أو خطأ ، لأننا قد نعدل به عن الصراحة بهذا التصرف. .

- استعمال أسلوب الإقرار الذاتي، بحيث يقوم المراهق بالإقرار من نفسه على نفسه بالخطأ الذي وقع فيه، وهذا يكون بالسؤال، غير المباشر المؤدي إلى الإجابة المباشرة
- الحرص على الأسئلة الكثيرة التي تكون إجاباتها بـ (لا) إذا كان المقصود منع الشاب، و الأسئلة الكثيرة التي تكون إجاباتها بـ (نعم) إذا كان المقصود دفع الشاب، بحيث لا يقل تكرارها عن عشر مرات في نفس الموقف.

الخطوة الخامسة : أحسن الاستماع إليه

وللاستماع بصورة أجود يجب مراعاة :

- ✓ عدم التحديق في عين المراهق، إنما النظر إليه بهدوء .
- ✓ الاستماع إلى الكلمات بالاهتمام المناسب .
- ✓ الانتباه إلى الإشارات الجسمية (مكان العين، الشفاه المشدودة، اليد المتوترة، تعبيرات الوجه وتغيراته، طريقة الجلسة ... غيرها) .
- ✓ التقليل من المقاطعة، أو الشرود عنه (بالنظر إلى مكان آخر، صوت فتح الباب، الاستماع للراديو... غيرها) .
- ✓ الانتباه إلى نبرة صوته، مع التفاعل معها.

الخطوة السادسة : أعطه حرية الاختيار

مجالات يمكن إعطاء الخيار للمراهق فيها :

- طرق الحل للمشكلة .
- العقوبة وقدرها .
- المكافأة وكيفية الحصول عليها .
- أسلوب تنفيذ التكاليف المطلوبة .

الخطوة السابعة : حفزه عند الإنجاز

الحوافز تشمل الأمور المعنوية كالشكر و الثناء و إبداء الرضا عنه، والأمور المادية كالهدية و تقديم مصلحة له و الخروج به لمكان معين، ويقصد من الحوافز تغيير سلوك غير سوي أو استقرار وتعزيز سلوك حسن .

الخطوة الثامنة : عاقبة عند التقصير

من أشكال العقاب :

- حرمانه من بعض محبوباته ، أو التقليل منها .
- اللوم و العقاب اللفظي كالكلام معه بشدة .
- خسارته من بعض حقوقه مثل منعه من المصروف أو الخروج مع أصحابه
- فقده للثواب الموعود به عند الإنجاز .
- ضربه إذا دعت الحاجة لذلك ، لكن يكون آخر العلاج .

الخطوة التاسعة : اجعل له مجال للعودة

تقبله بعد التغيير

نسيان ما كان منه، وكما قيل : " الوالد المنصف هو الذي تتغير نظرته عن ابنه كلما تغير ابنه " ، وبفتح المجال لذلك عند الحديث معه عن ما يراد تغيره .

الخطوة العاشرة : الدعاء

وهذه الخطوة على جانبين :

الأول : الدعاء له بظهر الغيب، وأمامه بأن يغيره الله إلى ما هو أفضل .

الثاني : حثه على الدعاء دائماً بأن يدعو الله أن يغيره إلى ما هو أفضل .

أفكار عملية لأسرة سعيدة [90]

الفكرة الأولى : (جلسة الأحلام)

إعطاء المراهق مساحة لسرد أحلامه وأفكاره، والتنفيس عما يجوب في خاطره، دون الشعور بأنه سيعاقب على ذلك، وهذه تساعد على إزالة شحنات البغض والهروب من الأب والأم وكذلك تساعده على التخلص من الانطوائية.

النتيجة: تزداد ثقة المراهق بمن حوله، خاصة والديه، مما يجعل له مرجعية، ويجعله يتفكر قبل اتخاذ القرار..

الفكرة الثانية : (ساعة لعب)

إعطاء المراهق وقت إضافي لتفريغ طاقاته في الألعاب الرياضية، مثل الكرة أو السباحة أو المشي أو.. إذ ذلك يقلل من تخيلاته التي ترافقه باستمرار..

ويجب الانتباه، إلى عدم سؤاله كثيرا (أين كنت.. من أين جئت.. لماذا تأخرت؟) ولكن تصاغ هذه الأسئلة بطريقة خبرية، مثل (اشتقنا لك تأخرت علينا.. كنا بدنا تذهب معنا.. كنا بسيرتك..)

النتيجة: تساعد على تغيير نمط التفكير.. والتخلص من الطاقات التي تسبب له التخيل والتفكير السلبي.

الفكرة الثالثة : (أنت قائد)

إعطاء المراهق فرصة للقيادة، بحيث يتولى أمرا (لا يسبب مشاكل في حال أخطأ أثناء التنفيذ) يكون هو المسئول الأول والأخير عنه أمام والديه، ومطلوب منه التصرف لوحده وبالكيفية التي يراها مناسبة لإتمام الأمر..

---

[90] وضعت هذه الأفكار من تجارب وخبرات، وقد يتناسب جزء منها مع البعض

النتيجة: تكون فرصه له لإثبات شخصيته الجديدة، وكذلك للممارسة رغبته بأنه انتقل من الطفولة إلى الرجولة وهو قادر على القيام بأموره الخاصة..

الفكرة الرابعة : (ممر خاص)

يمنع دخول الأطفال، ويسمح فقط بدخول البالغين!!
فحبذا لو يكون الأب صديقا لابنه في سن المراهقة، وكذلك الأم لأبنتها، لكي يتجاوز الولد هذه المرحلة الحرجة التي قد تغير مجرى حياة صاحبها..
كما يعطى في هذه المرحلة من العمر صلاحيات اكبر قليلا مما كان عليه في السابق، خاصة أمام إخوانه الأصغر منه سنا، وكذلك يزداد احترامه أماما إخوانه الأكبر منه سنا..
فاجعل أيها الأب مع ابنك المراهق ممرات خاصة، وكلمات مشفرة يفهما المراهق، وتوعز له بالحب الذي يبنكم..

الفكرة الخامسة : (عين له، وعين عليه)

لا تركز كثيرا على ما يفعله ويقوله، بل اجعل إحدى عينيك عليه والأخرى له..
أشعره بأنك تحبه، تتابعه لمساندته في الخير، وتراقبه للحافظ عليه من الشر..

الفكرة السادسة : (مشاهدة برنامج)

سماع أهل العلم والاختصاص والدعاة حول أحكام الزواج وآدابه وحقوق الزوجية..
إدراك كل طرف لحقه وواجبه، والأمر يسير عبر التلفاز أو الإذاعة أو النت، على أن يتأكد من سلامة المصدر، وموافقته للكتاب والسنة..

الفكرة السابعة : (قراءة كتاب)

أن يكون هناك جلسة عائلية ليقرأ في كتاب يشمل على حقوق الأزواج وواجباتهم، مما يساعد كل زوج على القيام بالعمل المنوط به، فيمكن القراءة من كتاب النكاح في صحيح البخاري أو كتاب رسالة إلى العروسين مثلا..

الفكرة الثامنة : (قل لي ما واجبي)

يقوم كل زوج بكتابة واجب للطرف الآخر للقيام بها، في كل يوم يجب على الزوج تنفيذ ذلك الواجب، بحيث يتحصل الطرف الآخر على حقوقه نتيجة قيامي بواجبي اتجاهه..

الفكرة التاسعة : (المشاركة في دورة علمية)

من الأمور الرائعة أن يحضر كلا الزوجين دورة علمية أو تدريبية حول العلاقات الزوجية..

بحيث يسمعوا الواجبات والحقوق وآليات التنفيذ من شخص آخر على اعتباره أنه محايدا.. مما يساعد في تطوير الحياة الزوجية..

الفكرة العاشرة : (لا تعمل مفتي)

كثيرا من المشاكل الأسرية تتولد عند تنصيب أحد الزوجين نفسه مفتيا.. فما أجمل أن يجلس الزوجين معا ليتدارسوا مشكلتهم ويضعوا لها الحلول.. (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)[91]

[91] النساء 59

الفكرة الحادية عشر : (نم في السرير)

بين فترة وأخرى يقوم الأب خاصة والأم، بالنوم في سرير طفلهما جنبا إلى جنب الطفل، مما يعزز حب الطفل لغرفته وسريره، ويشعره بالقرب من والديه، ويكتسب صفات والديه بسهولة نتيجة ذلك الشعور الذي تولد لديه من ذلك التصرف..

النتيجة: تزداد ثقة الطفل بمن حوله، خاصة والديه، مما يجعل له مرجعية، ويجعله يتفكر قبل اتخاذ القرار..

الفكرة الثانية عشر : (أنت الأب)

إعطاء الطفل فرصة ووقت لتقمص شخصية الأب.. وكذلك البنت شخصية الأم..

يلتزم الأب والأم بتمثل دور الطفل، وهذا يولد شعور القيادة، والمسؤولية، والانتباه لبعض التصرفات، مما يساعد على ضبطها وتوجيها، ويسهل على الوالد وقتئذ تربية الطفل.

الفكرة الثالثة عشر : (شكل الفريق)

اشعر طفلك بأنك تستثير مهاراته ومواهبه، من خلال الاطلاع على قدرته في تشكيل فريق أصدقائه، فريق كرة القدم.. الكشافة.. وكذلك للفتاة، كلا حسب الألعاب التي تتناسب معه.

اطلب منه اطلاعك على الصفات التي جعلته يختار تلك الأسماء من الأصدقاء.. عزز الايجابيات في الاختيار، ومثل له بالشخصيات التي اختارها (فلان مجتهد في الدراسة، علان قوي البينة لأنه يأكل كذا، مها تتكلم بلطف فهي جميلة..) ونبه على السلبيات في الشخصيات ذاتها.. واجعل طفلك يؤثر عليها بالإيجاب..

الفكرة الرابعة عشر : (ألف قصة، أنشد كلماتك)

امنح الطفل فرصة في الحديث عن قصة في مخيلته، ومن نسجه الخاص، حتى لو كانت مليئة بالضحك أو نقص المعلومات والكلمات.. إذ أن هذا العمل يعزز الثقة بالنفس لديه..

الفكرة الخامسة عشر : (علمه الحب)

إن بعض الأزواج يعاقب زوجته بحرمان أبناءه من زيارة بيت جده لأمه !! وهذا يعكس صورة سلبية لدى الطفل عن الأب.. مما يصبح الطفل انطوائيا يكره كثير من الأمور التي من المفترض أن يرغبها ويحبها..

فالواجب أن يتعلم الطفل الحب من سن مبكرة، فيمنح ويعطي، ويلعب مع الجميع، ويصدق، ويساعد..

الفكرة السادسة عشر : (الهدية)

تساعد على إزالة شحنات البغض والشحناء والحزن.

إدراك الطرف الآخر أن هذه الهدية (حتى لو كانت بسيطة) هي إشعار بالاعتذار، أو تعظيما للحب بينهما..

الفكرة السابعة عشر : (رسالة)

ما أجمل أن يرن الجوال فإذا بها رسالة من شريك العمر، لا تتضمن سوى كلمة (أحبك) فما يلبث الطرف الآخر حتى يرد برسالة (أحبك)..

الفكرة الثامنة عشر : (زيارة)

القيام بزيارة لأهل الزوجة أو أهل الزوج، دون سابق إنذار، من خلال مفاجأة الطرف الآخر، فإن من أكثر ما يدخل السرور لقلب الزوجة هي زيارتها لأهلها..

الفكرة التاسعة عشر : (الوسادة الذهبية)

تخصيص مخدة (وسادة) للزوجين يأويان إليها، وينظران في سقف الغرفة التي قد أعدها الزوج وعلق فيها رسومات وأشكال تنبئ عن الحب والذكريات الجميلة، والكلمات العاطفية..

هذا يُسر الزوجة ويجعلها تحفظ ذلك للزوج، لكي تسعى بعدها في عمل يضاهي الوسادة الذهبية..

الفكرة العشرين: (باب الكلمات)

خصص باب غرفة النوم من الداخل للكتابة عليه، احضر قلمين مختلفين في اللون..

كل زوج يختار قلم، ويكتب من يستيقظ أولا كلمة على الباب عند خروجه، ليجد رد عليها عند عودته، مثلا (أحبك) الجواب (وأنا أكثر).. حتى إذا ما حدث سوء فهم، شاهدا الباب.. وتذكرا الأحباب.

الفكرة الواحد والعشرون : (مفتاح المحبة)

التفاهم والاتفاق على كلمات خاصة تسهم في إفراز كلمات الحب والشوق والمودة، وتساعد على إزالة شحنات البغض والشحناء والحزن.

وأن يدرك الزوجين أن هذه الكلمات إشعار بجلسة مغلقة للمصارحة أو المسامرة..

فإذا قيلت هذه الكلمات أثناء السرور فهي جلسة مسامرة، وإذا ذكرت أثناء الشحناء في للمصارحة والمكاشفة..

الفكرة الثانية والعشرون : (فنجان قهوة)

قيام الزوج بإعداد فنجان قهوة، يعمل على تغيير روتين ممل للزوجة حيث اعتادت على عمل القهوة ودعوة الزوج للجلوس..

إيصال رسالة محبة للزوجة، وتقديم مفاجأة تعبر عن مشاعر الزوج تجاه الزوجة..
تغيير نمط الحياة الروتينية، على أن يتغير مكان الجلوس في منزل، لشرب ذلك الفنجان.. والمهم ما يعزموا أحد معهم !!

الفكرة الثالثة والعشرون : (نسيم البحر ورائعة الندى)

التنزه في جو هادئ على شاطئ تسكن أمواجه، أو حديقة يفيح عبيرها، لا نذكر أثناءها سوى الكلمات الطيبة، والذكريات الجميلة..
تكون هذه الجلسة كل شهر تقريبا، لا يتخللها أكل ولا شرب، بل كلمات ومشاعر..

الفكرة الرابعة والعشرون : (ممنوع الدخول)

يمنع دخول الكلمات التي لا تليق برجولية الزوج، وبأنوثة الزوجة، كما يمنع دخول الكلمات التي تخدش الحياة الأسرية السعيدة..
كما يكتب في بعض الطرقات ممنوع الدخول، وعلى بعض الغرف الخاصة، كذلك تكتب على العبارة على باب القلب، لمنع دخول الكلمات التي لا يسر بها القلب..

الفكرة الخامسة والعشرون : (لغة العيون)

لا تجعل اللسان يمل من كثرة الكلام، فمنحه إجازة لتتكلم العيون عوضا عنه..
يخشى هذه الجلسة الهدوء والسكينة، وتملأها النظرات، وتتحدث بها الإيحاءات، لتعبر عما يجوب في الصدر..

الفكرة السادسة والعشرون : (أنت بطل)

إن من الاهمية بمكان ان يتأثر الطفل بقدوة صالحة وشخصية مؤثرة في مجال معين، لكي يبني شخصيته وهويته المستقلة.. بحيث يبدأ الحلم يراوده بأن يصبح كذلك البطل..

الطريقة: اطلب من طفلك أن يختار الشخصية التي تأثر بها من خلال القصص التي تسردها عليه أو يسمعها من غيرك.. واجعله يذكر الصفات التي دفعته لهذا الاختيار.. ثم ناده بين فترة وأخرى باسم هذا البطل لإشعاره بأنه شبيه له..

الفكرة السابعة والعشرون : (أمين السر)

إعطاء الطفل فرصة لحفظ سر والديه (طبعا سر يتناسب مع سنه ولا يؤثر على الأسرة).. مما يعزز شخصيته ويعمل على بنائها..

الفكرة الثامنة والعشرون : (لخص ما شاهدته)

اشعر طفلك بأنك تهتم بما يشاهده، من افلام كرتون او غيرها.. وجهه لما هو افضل.. وحاول بين فترة واخرى الاستماع له عن البرنامج الذي يشاهده وان يقدم له تلخيص من بناة افكاره حول ما شاهد.. ثم اطلب منه التمييز بين تلك المشاهدات وأيهما افضل، ولماذا؟..

الفكرة التاسعة والعشرون : (اخترع لعبتك الخاصة)

تمر على الاطفال فترات يفكر بها في لعبة من نسج خياله.. ثم يتطور بها حتى يصل انه لن يتمكن أحد من الفوز بها سواه.. حيث أنه من صنعها ووضع قوانينها..

من هنا يبدأ المخترع الصغير لتنموا معه افكاره ومواهبه.. اجعل طفل يسرد عليك افكار بخصوص هذه الفكر.. جمع له الافكار في كراسة..

فلربما فعلا اخترع لعبة أو ساهم في تطوير فكره في المستقبل، حين يجد افكاره ترافقه للنجاح..

الفكرة الثلاثون: (سر النجاح)

علم طفلك أن سر النجاح هو التعاون والتضامن معا، واعطه تجارب عملية على ذلك، كالطلب منه حمل شيء ثقيل بالنسبة له.. أو القيام بعمل يحتاج لمن يعاونه من اشقائه فيه، لتعزز لديه التعاون والمحبة للجماعة ويتخلص من الانانية من صغره..

الخاتمة، نسأل الله حُسنها..

إن سيرة النبي ﷺ مليئة بالدرر الكفيلة بإسعاد الأزواج، وإرشادهم لما فيه خير وهناء.. والمقتدي به ﷺ يلمس ذلك جيدا في حياته، فتجده مرتاح البال، سليم الصدر، مبتسم المحيا..

ليس من السعادة أن يدرك الإنسان الحقيقة ثم يحيد عنها، فهو بذلك أضل من ضب، إذا خرج من جحره ضل.. ومن الغباء أن ترى النور ثم تسير الظلام.

وفي الختام، أدعو الله سبحانه لي ولكم وللسلمين كافة سعادة تدوم في الدنيا والآخرة، وما أبرئ نفسي، إنني بشر، أصيب وأخطئ مالم يحمين قدر.. وأبرئ الله تعالى، ورسوله ﷺ من أي خطأ ورد فيه، أو خلل، أو زلل.. والله خير حافظا، وهو ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[92].

والحمد لله رب العالمين،،،،

92 سورة النور 46

قائمة المراجع

1 -القرآن الكريم.

2 -اسعد، د. ميخائيل إبراهيم، مشكلات الطفولة والمراهقة، ط/3،1986م

3 -الأزهري، تهذيب اللغة

4 -الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع

5 -العثيمين، محمد بن صالح، الزواج

6 -السعداني، أمل خليل ،كيف نتعامل مع أبنائنا المراهقين.

7 -الصالح، د. عبد الرحمن محمد، فن التعامل مع الأبناء.

8 -ديماس، محمد، الإنصات الانعكاسي

9 -سالم، كمال بن السيد، فقه السنة للنساء

10 - فلسفي، محمد تقي، الطفل بين الوراثة والتربية، ط 21

11 - مراهق بلا أزمة- د.أكرم رضا

12 - نجم، مهنا نعيم، بطاقة زفافي، 1426هـ

13 - الصبيحي، سيد، رسالة إلى العروسين

14 - مجلة Journal of Sound and Vibration عدد عام 2006

فهرسة